

غبطة البطريرك يترأس خدمة القداس الالهي في بيت عنيا

ترأس غبطة البطريرك كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث يوم الأحد الموافق 31 أيار 2020 في كنيسة دير مريم ومرثا في بيت عنيا خدمة القداس الإلهي، وهو الأحد بعد عيد الصعود الإلهي وفيه تقيم الكنيسة الأورثوذكسية تذكارات آباء المجمع المسكوني الأول المعروف بمجمع نيقية الذي إنعقد سنة 325 م بدعوة من الإمبراطور قسطنطين الكبير الذي إفتتح جلسة المجمع. سبب إنعقاد هذا المجمع هو للتصدي لبدعة أريوس الذي أنكر ألوهية السيد المسيح وحاول إقناع المؤمنين بأن وحده الله الآب الإله الحق، بينما الرب يسوع المسيح هو مخلوق. أنكر أريوس ألوهية الابن فزعم بأنّه كان وقت لم يكن الابن فيه موجوداً، وادّعى أن الابن أوّل مخلوقات الله ومن صُنِعَ، كما أن الروح القدس من صُنِعَ الابن أيضاً. بهذا يكون أريوس قد أنكر جوهر الثالوث القدوس (الآب والابن والروح القدس الواحد في الجوهر الإلهي)، وألغى كل اتحاد بين الله والإنسان بإلغائه التجسد. في هذا المجمع أيضاً وضع الآباء الثمانية أبيات الأولى من دستور الأيمان. لمع في هذا المجمع مرافق البطريرك ألكسندروس، الشمّاس أثناسيوس (القدّيس أثناسيوس الكبير لاحقاً)، إذ كان ينتقل من أسقف لآخر يشدّد ويساعد ويوضح، ويكشف ألعيب أريوس وخفاياه، فاستحق بأن يدعى بطل مجمع نيقية

شارك غبطة البطريرك في الخدمة سيادة متروبوليت كابيتاليس إيسخيوس، قدس الأرشمندريت إيفانيوس، قدس الأرشمندريت ذيميتريوس مناوب الدير والمتقدم في الشماسة الأب ماركوس.

بعد القداس الإلهي في ساعات الظهر أعدت المتقدمة في الراهبات الراهبة إفراكسيا مع راهبات الدير مائدة طعام لصاحب الغبطة والآباء.

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة أورشليم كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة أحد آباء المجمع المسكوني الأول

تعريب قدس الأب الإيكونوموس: يوسف الهودلي

هلم يا محافل المستقيمي الرأي لنعيد اليوم للتذكارات السنوي الذي للآباء المتوشحين بالله الذين من سائر المسكونة اجتمعوا في مدينة

نيقية المضيئة لأن هؤلاء دحضوا اريوس الردي ذا الاعتقاد الكفري وركزوه بحسن عبادةٍ ونفوهٍ من الكنيسة الجامعة بموجب المجمع وعلموا الكل أن يعترفوا جهاراً بمساواة ابن الله في الجوهر والأولية قبل كل الدهور ووضعوا ذلك بتحريرٍ وحسن عبادة في قانون الإيمان فلذلك نؤمن نحن إذاً ونقتفي اعتقاداً لهم الإلهية ونعبد الابن بتحقيق مع الآب والروح الكلي قدسهُ ثالثاً متساوي الجوهر بلاهوتيةٍ واحدة. هذا ما يقوله مرتل الكنيسة.

أيها الإخوة المحبوبون في المسيح

أيها المسيحيون الأتقياء

في هذا اليوم الذي هو الأحد السابع من الفصح نعيد للمجمع المسكوني الأول أي الآباء الثلاثمائة والثمانية عشر المتوشحين بالله المجتمعين من كافة أقصى المسكونة في نيقية، هذا المجمع قد صار على عهد قسطنطين الملك الكبير في السنة العشرين من ملكه، لهذا فإننا قدمنا ذبيحة الشكر غير الدموية للإله المثلث الأقانيم في هذا المكان والموضع المقدس.

إن القديسين آباء الكنيسة هم خلفاء الرسل القديسين وهم الذين يحفظون التقليد الرسولي المقدس ونعني به تعليم إنجيل مخلصنا المسيح الخلاصي، كما يوصي القديس بولس الرسول فَاثْبُتُوا إِذًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَتَمَسَّكُوا بِالتَّعَالِيمِ الَّتِي تَعَلَّمْتُمْوهَا، سَوَاءٌ كَانَ بِرِ الْكَلَامِ أَمْ بِرِ السَّالْتِنَا (2 تس 2: 15).

إن الآباء الذين ندعوهم "بالمتوشحين بالله" أي هم حاملين الروح القدس هم أولئك الذين من جهة قد تشرطنوا من الكنيسة، ومن جهة أخرى قد صاروا من خلال عملهم وتعليمهم آباءً روحيين للمؤمنين أعضاء جسد الكنيسة كما يذكر ذلك القديس بولس الرسول في رسالته إلى أهل كورنثوس لَأَنَّهُ وَ إِن كَانَ لَكُمْ رَبَّوَاتٌ مِّنَ المُرَشِّدِينَ فِي المَسِيحِ، لَكِنَّ لَيْسَ آبَاءٌ كَثِيرُونَ، لَأَنِّي أَنَا وَلَدْتُكُمْ فِي المَسِيحِ يَسُوعَ بِالإِنْجِيلِ. (1كور 4: 15).

وبكلام آخر إن الآباء الكنيسة الملهمين من الله يُشكلون الضمان والأمان للتعليم السليم والإيمان الصحيح الخالي من الشوائب الذين أكدوا على عقائده وعلى ما يحتويه قوانين المجمع المسكونية والمحلية المقدسة لهذا فإن "الآباء الملهمين" يُعرفوا بأنهم معلمي

المسكونة والنجوم النيرة كما يقول مرنم الكنيسة: إن محفل الآباء القديسين قد اجتمع من أقطار المسكونة واعتقدوا بأن للآب والابن والروح القدس جوهرًا واحدًا وطبيعةً واحدةً وسلموا للبيعة سرّ التكلم في اللاهوت بإيضاح الذين نمدحهم ونغبطهم بإيمان قائلين يا معسكراً إلهياً شريفاً يا مدرعين لاهوتين لموكب الرب يا نجومًا نيرة للجلاّد العقلي يا أبرجةً منيعةً لصهيون السرية يا أزهار الفردوس العطر تنسمّها يا أفواه الكلمة الكلي تذهبها فيا فخر نيقية وضياء المسكونة تشفعوا بلا فتور من أجل نفوسنا.

وفي الترنيمة السابقة يدعو المرنم الآباء القديسين بأنهم أفواه الكلمة الكلي تذهبها وذلك لأنهم قد صاغوا عقائد سر اللاهوت والتي تتعلق بالجوهر الواحد وبطبيعة أقانيم الثالوث القدوس الآب والابن والروح القدس. وأيضاً قد صاغوا عقيدة سر التدبير الإلهي والتي تتعلق بتأنس وتجسد المسيح كلمة الله من دماء النقية والدة الإله الفاتحة البركات الدائمة البتولية مريم. وبحسب المرتل: إن الآباء الشرفاء الكلي الطوبى المتألهي العقول بالحقيقة قد جمعوا علوم النفس كافةً وفحصوا بالروح الإلهي قانون الإيمان المغبوط الموقر ودوّنوه بكتابة إلهية التي بها علّموا بإيضاح أن الكلمة مساوٍ لوالده بالأزلية ومعادلٌ له في الجوهر بغاية التحقيق متبعين تعاليم الرسل بأوفر بيان.

وهذا يعني بأن تأكيد عقائد الإيمان الإلهية من قِبَل آباء الكنيسة كان مصدر إلهامها الحقيقة المعلنة في يسوع المسيح وهذا يعني إعلان الله ذاته للبشر، وذلك من خلال تأنس ابنه وكلمته
الَسَّـمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ، وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ.
(مر 13: 31)

وعلى العكس من ذلك فإن تعليم الهرطقة عن الإيمان بالمسيح كان مصدرها أفكارهم نفسها التي هي الخرافات المصنعة كما يقول بطرس الرسول لَأَنْزَلْنَا لَمْ نَتَدَبَّعْ خُرَافَاتٍ مُصَنَّعَةً، إِذْ عَرَّفْنَاكُمْ بِقُبُورَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَجِيئِهِ، بَلْ قَدْ كُنَّا مُعَايِنِينَ عَظَمَتَهُ. (2بط 1: 16) وطرقهم الملتوية في التفكير والتي سبق وقال عنها القديس بولس الرسول أَنْزِي أَعْلَامُ هَذَا: أَنْزَاهُ بِعَدَدِ ذَهَابِي سَيَدُ خُلُ بِيئَتِكُمْ ذِيَابُ خَاطِفَةٍ لَا تُشْفِقُ عَلَيَّ الرَّعِيَّةِ. وَمِنْكُمْ أَنْزَيْتُمْ سَيَقُومُ رِجَالٌ يَتَكَلَّمُونَ بِأُمُورٍ مُلْتَوِيَةٍ لِيَجْتَذِبُوا التَّلَامِيذَ وَرَاءَهُمْ. (أعمال 20: 29-30).

حقاً إن الرجال الذين يتكلمون بأمر ملتوية هم زعماء
الهرطقة عديمي التوبة؛ آريوس الذي أنكر ألوهة يسوع المسيح،
ومقدونيوس محارب الروح، ونسطوريوس الذي جزأ وقسّم شخص المسيح
الإلهي المتأنس. وإن هذه التعاليم الكاذبة لبقية الهرطقات القديمة
والجديدة والمعاصرة ترتبط ارتباط مباشر أو غير مباشر مع الهرطقات
التي ذُكرت سابقاً .

فها أيها الإخوة الأحبة السبب الذي من أجله تُكرم الكنيسة
معيدةً لأقوال الكلمة الكلي تذهّبها الذين هم الآباء القديسين
المجتمعين في المجمع المسكوني الأول في نيقية عام 325 فهم خلفاء
الرسل الذين اضهدوا وافتُري عليهم هم الرعاية الإلهيين عبيد
المسيح الأخفاء الذين جمعوا علم الرعاية بأسره كما يقول المرتل.
إن علم الرعاية قد كان ثمره دستور الإيمان وغيره من الخدم الإلهية
المقدسة .

ونحن مع الآباء المتوشحين بالله وتضرعات سيدتنا والدة الإله
الدائمة البتولية مريم، ومع المرتل نهتف ونقول: إذ قد رأينا في
الجبال المقدسة ارتفاعك أيها المسيح يا شعاع مجد الآب فلنسبح لشكل
طلعتك المنيرة نسجد لآلامك نكرم قيامتك ولارتقائك الشريف نمجد
فارحمننا. ونجنا ونجّ العالم أجمع من هذا الوباء القاتل فيروس
الكورونا .

كل عام وأنتم بخير

آمين

مكتب السكرتارية العامة